

وان من كان لها هذا المركز السامي في الهيئة الاجتماعية لحرية بان ينظر في تطبيقها وتنفيذها عين الامة القصوى

وهذا استميج معذرة الملمات الفاضلات فاذا كوهن بامرسا عندهن كثير اهل ترسيخ الياضى. الادنية في عقول التلميذات وموان يشرحن لمن كيفية معايشة الزوج والافتتال بالبيت وتربية الصغار وسياسة الخدم وغير ذلك مما يهيمن بنت المدرسة في مستقبلها ثم يكلفن بصوغ هذه الشروح انشاء فباثين في اخر كل اسبوع خطبة في موضوع من هذه المواضع الكثيرة القاندة

وقبل ان اختم كلامي لسبحي لي يا صديقتي الصغيرة بان اتجه افكارك الى وجود آفات كثيرة دخلت هبتنا الاجتماعية الشرقية . فبها كشف الصدور وعز الحضور في البالات . فيها قتل الاطفال بضيق المشدات . فيها القناطير المقطرة من الكشاكش والخروج وما لا يحيط به العد من التيات والعلبات واللبثات وباقي الضربات حتى ان الفتنة بالازياء . تتعرقل مشيتها فيصح فيها القول .

نهتر وهي مكاننا فكأنما هي ذؤلة

فطبك ان تحقني بعض هذا المصاب وامثاله وان تسجلي بتد العلم في راسك وتقلاد جوهرا الاداب في عقلت وترتئين ما الحياة بالذين وتشفقين على الهبة الاجتماعية بتهديب من يوكل اليك امرهم بعد حين فتكسين اجر رب العالمين .

نسمات الروض

يقولون نحن اخوان قلوبنا مطرة بالمر واللبان قبلاتنا احر من النيران تدمرها سبول المحبة والاحسان متدفقة من الروح الى الروح

يقولون نحن اصدقا عهودنا كالشجرة الخضراء خيالكم بقلبنا لا يزول محبتنا كماء الصخر المتفجرة على انخفاضات لبنان تجري "من الروح الى الروح" يقولون نحن نحب الصادقين لاننا نهر بالوعد واليمين "نحبكم حب الموت

لأحياء " يرعانا ودادكم كالانعام ويحملنا اقتباسكم كلبوث العرين • والى فراش الموت لا يجتاز بقلوبنا ويحرك عواطفنا الا هذا النسيم خاطراً • من الروح الى الروح • " هذا ما يقوله ابنا • هذا الدهر اذا سالتهم عن اناس تعرفهم تجمعهم وياك حلة القرابة فيمرون عن صداقتهم بـ " من الروح الى الروح • والله اعلم بالسرائر

هذا ما يقولون به من الالفاظ وباسرع من طرفة عين يصيرون وياك " من الروح الى الروح • ويخالط حبك العذب منهم اللحم والدم قلما نسمع من يذمك وانت حاضر - انت اعظم من غلادستون في حضورك واحقر من الدودة النتنه في غيابك - يقدمون لك تاجاً تزين به راسك وعرشاً يابق بمقامك ثم يرتجلون ابيات الفخر والمديح على مسامعك ويشون بك في غيابك مقهقين منك هزاً مستبدلين التاج باكليل الشوك والعرش بصليب الآلام •

من هي هذه الروح وتلك الروح واي خيال لا يزول ايها المتقولون • ما هي هاته القبلات التي هي احر من النيران • اننا لا نريد الاحتراق ولا هذا العمر والاطفال • ولا ان نرعاكم كقطعيع النعاج ولا ان تزودوا عنا بمجملات الاسود

الغبية سائرة والتمية سائدة - مهما اجتهد المرء في عمل ما يحسن في ديون الناس يظل منهم فريق قائماً عليه •

ان ارتقى وتجنبهم فويله منهم وان سقط معهم فهناك العائمة الكبرى • لتعليم التماق عندهم كليات جامعة ولتقل الاخبار لتغراف ما ركوني •

كان يترأى لي طيف اختي الميت الذي حجبتة عني ظلمة القبر ويقول لي : - - - ان ابتسامات ابنا هذا الدهر يا اختي هي حلقات سلسلة الشقا •

التي لا تتقطع الا عند الهاربة السرية لابتعادها عن ارواحهم فلا تؤمن بوجود اخاءه ولا اوشمور حقيقي لانه لا فرق بين من يعيشون على اليابسة او في قاع البحار فكل كبير بينهم يا كل الصنبر والراقون في بلادنا لا يجدون عزاء بين هؤلاء الاقوام والمخلصون القليلون بينما لا يمكن الا ان تدوسهم قوة خيافة

عجبا ان الدنيا عندهم مسارة اما غضب الله فعلا يتبع مسارهم في ما قاله قاسم بك امين مرة تعزية كبيرة لذوي الاستقامة وهو " ان النفس الكبيرة القوية تجد في اظهار جراتها على هؤلاء وامثالهم منفذاً يخرج منه ما يزيد عندها من القوة عن حاجة حياتها " ليت عدد الجمعيات الخيرية في الشرق يبلغ عدد جمعياتهم المنشقة على نفسها

شكرهم لا يتجاوز زمن نهاية منفعهم وذاكرتهم تنبه عند مشاهدتك فلا تحركهم الشوق الا في مكائلك .

مبوءهم الكذب ودينهم ان يلطخوا السمعة وديدهم اختلاس ما في القلوب والمصاديق اما تسجالتهم فتصائد غراء تلبس لكل حالة لبوسها ينظمها اشهر شعرائهم .

ان صادفت في سبيلك احدهم وقدر ان يارب معك دوراً تعارب فيه عند ذكره وينفتح شوقه فافضل ما تفعله هو ان تعود الى شريعة موسى وتبدل انجيلك بالتوراة وتترك له انة تمشي ذلك الذكر وزفرة تقاطع تلك القهقهة تعلمه ان لا يقرب الروح الى الروح مرة اخرى لانك في كل حال لست رضيه ولا تستطيع ان تجمد لسانه وتفتي ثرثته وتفصل الروحين عن بعضهما .

هذا ما حملني اياه نسبات الروض قبل ان اغادره فالتفت

ماري عجمي